دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 26 العدد 01 السنة 2026 ص439 ص461
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

دور المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية: مقاربة سوسيولوجية

The Role of Civil Society in Promoting Political Socialization: A Sociological Approach

د.يحي شريفي [1]،
[1] جامعة الجزائر 2، yahia.cherifi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 05 / 04 /2026 تاريخ القبول: 07 / 06 /2026 تاريخ النشر: 2026/06/09

Abstract :

This sociological study explores civil society's role in advancing youth political socialization and democratic awareness. While voluntary organizations serve as vital incubators for civic values, their efficacy relies on autonomy, resources, and strategic media-educational partnerships. The research identifies major impediments, including legislative constraints, funding deficits, and social polarization. Emphasizing civil society's capacity to cultivate social capital and drive sustainable political development, the study recommends robust financial support, expanded academic collaborations, and comprehensive youth training policies to maximize its societal impact.

Keywords: Civil Society ؛ Political Socialization ؛Youth ؛ Political Participation ؛ Social Capital ؛Democratic Culture

المؤلف المرسل: د.يحي شريفي
البريد الالكتروني: ، yahia.cherifi@univ-alger2.dz

الملخص:

تُعدّ التنشئة السياسية من العمليات الأساسية في بناء النسق السياسي والاجتماعي، إذ تسهم في تشكيل وعي الأفراد بموقعهم داخل المجتمع، وتوجيه مواقفهم وسلوكياتهم تجاه الدولة والمؤسسات العامة، بما يعزز إدماجهم في الحياة السياسية ويكرّس استقرار النظام السياسي .(Almond & Verba, 1963) كما ترتبط هذه العملية ارتباطًا وثيقًا بتشكّل الثقافة السياسية التي تمثل الإطار القيمي والمعرفي الذي يحدد طبيعة العلاقة بين المواطن والسلطة، ومستويات المشاركة السياسية داخل المجتمع.

وفي ظل التحولات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، برز المجتمع المدني كفاعل محوري في إعادة إنتاج القيم السياسية ونقلها، من خلال ما يوفره من فضاءات تنظيمية وتفاعلية تشمل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنوادي الشبابية والمبادرات التطوعية. إذ لم يعد المجتمع المدني مجرد وسيط اجتماعي، بل أصبح بنية فاعلة في تشكيل الوعي السياسي وتعزيز المشاركة، خاصة في سياق تزايد تعقيد الدولة الحديثة وتوسع أدوات التأثير الإعلامي والرقمي.(Putnam, 1993)

وتتزايد أهمية هذا الدور في ظل العولمة وما صاحبها من إعادة تشكيل للفضاءات الثقافية والقيمية، حيث أصبحت الأجيال الشابة عرضة لتأثيرات متعددة المصادر، الأمر الذي يجعل من التنشئة السياسية أداة مركزية في بناء مناعة ثقافية وسياسية قادرة على التكيف والاختيار الواعي بدل الاستهلاك السلبي للمضامين.

وانطلاقًا من هذا السياق، يسعى هذا المقال إلى تحليل دور المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية من منظور سوسيولوجي، من خلال تفكيك آليات تأثيره في إنتاج

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الوعي السياسي، والكشف عن العوامل التي تحد من فاعليته أو تعززه، مع الوقوف على أبرز التحديات التي تواجهه في الواقع الاجتماعي. ويهدف البحث في مجمله إلى فهم كيفية إسهام المجتمع المدني في بناء مواطنين أكثر وعيًا ومشاركة، قادرين على التفاعل الإيجابي مع الشأن العام.

الكلمات المفتاحية :

المجتمع المدني ؛ التنشئة السياسية ؛ الشباب ؛ المشاركة السياسية ؛ رأس المال الاجتماعي ؛الثقافة الديمقراطية

1-مقدمة.

تُعدّ التنشئة السياسية من الركائز الأساسية في تشكيل وعي الأفراد بمسؤولياتهم وحقوقهم كمواطنين، وفي بناء اتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو الحياة العامة والمؤسسات السياسية .(Almond & Verba, 1963) وتمثل هذه العملية أحد المكونات الجوهرية للثقافة السياسية، لما لها من دور في تعزيز المشاركة السياسية وترسيخ الالتزام بالقوانين والقيم الديمقراطية.

وفي هذا الإطار، يبرز المجتمع المدني بوصفه فضاءً فاعلًا في نقل القيم والمبادئ السياسية عبر مختلف تنظيماته، مثل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنوادي الشبابية والمبادرات التطوعية، حيث يسهم في تطوير مهارات الأفراد وتوجيههم نحو أنماط مشاركة أكثر فعالية داخل المجتمع .(Putnam, 1993) كما يشكل المجتمع المدني حلقة وصل بين الفرد والدولة، بما يتيح تعزيز الوعي بالحقوق والواجبات وترسيخ الممارسة السياسية المسؤولة.

وتعتمد هذه الدراسة على مقاربة سوسيولوجية لتحليل دور المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية، من خلال التركيز على الأبعاد الاجتماعية والتفاعلية لهذه العملية، وعلى العوامل المؤثرة في فاعلية المجتمع المدني، إضافة إلى أبرز التحديات التي قد تعيق أداءه. ويهدف هذا المقال إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة حول سبل توظيف المجتمع المدني في بناء مواطنين أكثر وعيًا سياسيًا وقدرة على المساهمة في التنمية السياسية والاجتماعية.

1/مدخل مفاهيمي للمجتمع المدني

1.1تعريف المجتمع المدني

يشير المجتمع المدني إلى مجموعة المنظمات والجمعيات والهيئات غير الحكومية التي تعمل خارج نطاق الدولة، وتهدف إلى تنظيم النشاط الاجتماعي والسياسي للأفراد، وتعزيز مشاركتهم في الحياة العامة .(Cohen & Arato, 1992) وتختلف هذه المنظمات عن المؤسسات الحكومية في استقلاليتها ومرونتها، وقدرتها على التعبير عن مصالح المجتمع، دون قيود بيروقراطية صارمة.

1.2خصائص المجتمع المدني

من أهم الخصائص التي تميز المجتمع المدني: الاستقلالية عن السلطة الرسمية، القدرة على التعبير عن مصالح المجتمع، توفير فضاءات للتفاعل الاجتماعي، والقدرة على تعبئة الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف جماعية. كما يتميز المجتمع المدني بالمرونة في تنظيم أنشطته وتكيفه مع التغيرات الاجتماعية والسياسية، مما يجعله عنصرًا فعالًا في دعم الثقافة السياسية.(Putnam, 2000)

1.3أهمية المجتمع المدني في الحياة السياسية

يلعب المجتمع المدني دورًا حيويًا في نقل القيم الديمقراطية وتعزيز المواطنة الفاعلة. فهو يشجع المواطنين على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والسياسية، ويتيح لهم

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

التعبير عن آرائهم بحرية، ما يساهم في بناء مجتمع مدني متماسك ومتفاعل. على سبيل المثال، الجمعيات الشبابية والنوادي الثقافية تعتبر أدوات فعالة لتعزيز المهارات القيادية والنقدية لدى الأفراد، بالإضافة إلى تطوير روح الانتماء المجتمعي والمسؤولية المدنية.

2/مدخل مفاهيمي للتنشئة السياسية

تُعدّ التنشئة السياسية والثقافة السياسية والمشاركة السياسية من الركائز الأساسية في عملية التنمية السياسية، إذ تشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذه الأخيرة تمثل عنصرًا استراتيجيًا في بناء النظم الديمقراطية. ومنذ خمسينيات القرن العشرين، أدرك علماء السياسة أن المقاربات البنائية أو الهيكلية وحدها لا تكفي لفهم شامل للنظم السياسية، مما دفع إلى ضرورة إدماج البعد الثقافي في تحليل السياسة والحكم، متأثرين في ذلك بعلم النفس الاجتماعي. وفي هذا السياق، يؤكد الباحثون أن أي نظام سياسي يعمل ضمن إطار ثقافة سياسية محددة، أي ضمن نسق من القيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية، والتي من خلالها يمكن تفسير كيفية تشكل المؤسسات السياسية وآليات عملها .(Easton & Dennis, 1969) كما تزداد أهمية التنشئة السياسية في السياق المعاصر في ظل العولمة، حيث تتعرض الأجيال لتأثيرات ثقافية وإعلامية مكثفة نتيجة تطور وسائل الاتصال والمواصلات، مما يجعلها أداة أساسية لحماية الوعي الجماعي من أشكال التأثير الفكري غير المنضبط. ومن هذا المنطلق، تؤدي الأنظمة السياسية دورًا محوريًا في عملية التنشئة السياسية باعتبارها إحدى وظائفها الأساسية، ويتجلى هذا الدور في تفعيل المشاركة السياسية باعتبارها مؤشرًا على شرعية النظام، وتشكيل اتجاهات داعمة للولاء السياسي، وتعزيز الاستقرار السياسي من خلال غرس القيم التي تساعد على تكيف الأفراد واندماجهم السياسي، إضافة إلى تجنيد وتكوين الكفاءات وتمكينها للمساهمة في خدمة المجتمع. وتشمل وسائل التنشئة السياسية الوسائل التقليدية مثل الأسرة

باعتبارها الإطار القيمي الأول، والمدرسة التي تعزز المعرفة بالقوانين والمبادئ الديمقراطية، ووسائل الإعلام التي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه المواقف السياسية، إلى جانب الدور المتنامي للمجتمع المدني من خلال الورشات والندوات والأنشطة التطوعية. كما تساهم التنشئة السياسية في تكوين مواطنين واعين ومسؤولين قادرين على فهم حقوقهم وواجباتهم والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، فضلًا عن دورها في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي والحد من السلوكيات غير الديمقراطية أو الانعزالية داخل المجتمع.

3/مدخل للعلاقة بين المجتمع المدني والتنمية السياسية

يسهم المجتمع المدني إسهامًا محوريًا في تعزيز الثقافة السياسية من خلال دوره في بناء الوعي السياسي وترسيخ القيم الديمقراطية لدى الأفراد، حيث لا يقتصر هذا الدور على نقل المعرفة النظرية، بل يمتد إلى خلق فضاءات اجتماعية تفاعلية تُتيح للأفراد ممارسة النقاش العام وتبادل الآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك. ومن خلال تنظيم المنتديات الحوارية وورش العمل والأنشطة التكوينية، يعمل المجتمع المدني على تطوير فهم المواطنين للسياسات العامة وآليات اتخاذ القرار، بما يعزز إدراكهم لطبيعة العملية السياسية ومداخل المشاركة فيها .(Putnam, 1993) ويؤدي هذا النمط من التفاعل الاجتماعي إلى تعزيز ثقافة المشاركة الفاعلة، إذ تتحول المشاركة من مجرد سلوك فردي محدود إلى ممارسة جماعية منظمة تقوم على التعاون وتبادل الخبرات، وهو ما يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية داخل المجتمع ويعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه القضايا العامة.

وفي هذا السياق، لا يقتصر تأثير المجتمع المدني على البعد التوعوي فقط، بل يمتد إلى بناء شبكات اجتماعية متماسكة تتيح للأفراد فرصًا أوسع للاندماج في الحياة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

العامة والسياسية، من خلال الجمعيات والمنظمات التي تشكل فضاءات للتواصل والتفاعل المستمر بين مختلف الفئات الاجتماعية. هذه الشبكات تساهم في تعزيز الشعور بالانتماء، وتقوية الثقة بين الأفراد، وترسيخ قيم التعاون والعمل المشترك، وهي عناصر أساسية في تكوين مواطنة فاعلة. وقد بينت الدراسات أن المجتمعات التي تتميز بوجود مؤسسات مدنية قوية وفاعلة تسجل مستويات أعلى من الوعي السياسي والمشاركة الديمقراطية مقارنة بالمجتمعات التي يضعف فيها النشاط المدني أو يغيب فيها التنظيم الجمعوي(Putnam, 2000) ، وهو ما يؤكد أن قوة المجتمع المدني لا تكمن فقط في أنشطته المباشرة، بل في قدرته على إنتاج رأس مال اجتماعي يعزز استدامة الثقافة السياسية ويعمق المشاركة المدنية.

4/مدخل لأدوار المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية

يساهم المجتمع المدني بشكل فعّال في نقل القيم الديمقراطية وترسيخ مبادئ المواطنة من خلال دوره التربوي والتوعوي داخل المجتمع، حيث يعمل على تعزيز وعي الأفراد بأهمية احترام القوانين، وفهم حقوقهم وواجباتهم، وتنمية الشعور بالانتماء الوطني والمجتمعي في إطار يوازن بين الفرد والجماعة. وفي هذا السياق، تؤدي الجمعيات الشبابية والنوادي الثقافية دورًا مهمًا في توجيه الأفراد نحو تبني أنماط سلوك مدني إيجابي قائم على المسؤولية والالتزام والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، بما يعزز حضور القيم الديمقراطية في الممارسة اليومية وليس فقط على المستوى النظري.

كما يسهم المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية المباشرة من خلال توفير فضاءات عملية تتيح للأفراد فرصًا ملموسة للانخراط في الشأن العام، وذلك عبر الأنشطة التطوعية، والمؤتمرات، وورش العمل التي تشجع على النقاش الجماعي،

واتخاذ القرار، والمشاركة في المبادرات المجتمعية. هذا النوع من التفاعل لا يقتصر على التوعية، بل يتجاوزه إلى بناء خبرات عملية في العمل الجماعي والمشاركة المدنية، مما يرسخ مفهوم المواطنة النشطة.

إضافة إلى ذلك، يلعب المجتمع المدني دورًا أساسيًا في التثقيف السياسي وبناء الشبكات الاجتماعية، من خلال تقديم برامج تدريبية ونشاطات تعليمية تهدف إلى تعزيز فهم الأفراد للنظام السياسي والحقوق المدنية وآليات المشاركة الديمقراطية. كما يساهم في بناء شبكات تواصل اجتماعي بين المواطنين، توفر لهم بيئة داعمة لتبادل الخبرات والمعارف وتعزيز التعاون، وهو ما يرفع من قدرتهم على التأثير في القرارات العامة والمشاركة في صياغة السياسات المجتمعية. ويؤكد هذا الدور أن فاعلية المجتمع المدني لا تنحصر في التوعية فقط، بل تمتد إلى بناء رأس مال اجتماعي يعزز المشاركة المستدامة ويقوي البنية الديمقراطية للمجتمع (Putnam, 1993; Putnam, 2000).

5/العوامل المؤثرة في فاعلية المجتمع المدني

تُعدّ الاستقلالية عن الدولة من أهم العوامل المؤثرة في فاعلية المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية، إذ تتيح للمنظمات المدنية حرية اتخاذ القرار وتنفيذ البرامج بعيدًا عن الضغوط السياسية أو الرقابة المباشرة، مما يسمح لها بالتركيز على أهدافها المجتمعية والديمقراطية بشكل أكثر فعالية .(Cohen & Arato, 1992) وفي هذا السياق، يمكن ملاحظة أن بعض الجمعيات الشبابية الثقافية المستقلة في الجزائر لعبت دورًا بارزًا في نشر الوعي السياسي داخل الوسط الجامعي، من خلال تنظيم ورش حوارية حول حقوق الإنسان والمواطنة، إلى جانب مبادرات تطوعية عززت قيم المسؤولية المجتمعية. في المقابل، تواجه الجمعيات الخاضعة لإشراف مباشر من الدولة قيودًا تحد من قدرتها على مناقشة القضايا الحساسة أو تقديم

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

خطاب نقدي، مما ينعكس سلبًا على دورها في التنشئة السياسية. ومن منظور سوسيولوجي، يشير فوكوياما (2001) إلى أن استقلالية المجتمع المدني تسهم في بناء رأس مال اجتماعي قائم على الثقة المتبادلة بين الأفراد والمؤسسات، وهو ما يعزز المشاركة السياسية الفاعلة ويقوي أنماط التعاون الاجتماعي.

كما تُعد الموارد البشرية والمادية عنصرًا حاسمًا في تحديد مدى نجاح المجتمع المدني، حيث يتطلب تنفيذ البرامج والمشاريع وجود كفاءات بشرية مؤهلة قادرة على إدارة الأنشطة وتقديم محتوى تدريبي وتعليمي ذي جودة عالية. وإلى جانب ذلك، يمثل التمويل المستدام شرطًا أساسيًا لاستمرارية عمل الجمعيات، إذ تتيح الموارد المالية المستقرة تنفيذ برامج طويلة المدى، بخلاف المنظمات التي تعتمد على تبرعات ظرفية أو مشاريع قصيرة الأجل. وفي هذا الإطار، تمكنت بعض المؤسسات، مثل "مؤسسة الشباب العربي"، من تنفيذ برامج تدريبية واسعة استفاد منها آلاف الشباب سنويًا بفضل توفر التمويل والدعم اللوجستي. وتشير الأدبيات إلى أن ضعف الموارد يؤدي إلى تراجع جودة البرامج وتقليص أثرها على التنشئة السياسية، خاصة عند استهداف فئات اجتماعية متنوعة.(Putnam, 2000)

وتلعب الشراكات مع المؤسسات التعليمية والإعلامية دورًا محوريًا في توسيع نطاق تأثير المجتمع المدني، حيث تتيح الجامعات والمدارس الدعم الأكاديمي والمنهجي، بينما يسهم الإعلام في نشر الوعي السياسي وتعزيز ثقافة المشاركة. وقد أظهرت تجارب محلية في الجزائر أن التعاون بين الجمعيات والجامعات في تنظيم ورش حول الانتخابات وحقوق المواطن ساهم في رفع مستوى المشاركة الطلابية في الأنشطة الانتخابية والمبادرات المجتمعية، في حين تؤكد الدراسات الدولية أن هذه الشراكات

تعزز فعالية البرامج المدنية وتزيد من وصولها إلى فئات أوسع من المجتمع (Dalton, 2008).

وفي السياق نفسه، تُعد ثقافة الانفتاح والمساءلة عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة بين المجتمع المدني والمواطنين، إذ إن المؤسسات التي تعتمد الشفافية في إدارة الموارد ونشر التقارير الدورية حول أنشطتها تحقق مستويات أعلى من الثقة المجتمعية، مما ينعكس على زيادة المشاركة في برامجها التطوعية والتكوينية. كما أن البنية التنظيمية الواضحة، القائمة على توزيع دقيق للمسؤوليات وآليات فعالة للتسيير، تعزز من قدرة المنظمات على تنفيذ برامجها بكفاءة، في حين تؤثر الثقافة المجتمعية بشكل مباشر على مدى قبول الأفراد للمبادرات المدنية، حيث تكون المجتمعات ذات الوعي الديمقراطي المرتفع أكثر انخراطًا في أنشطة المجتمع المدني.

ومن جهة أخرى، تؤكد الأدبيات السوسيولوجية أن رأس المال الاجتماعي والشبكات الاجتماعية يمثلان من أهم محددات فاعلية المجتمع المدني(Putnam, 2000) ، إذ يقوم المجتمع المدني الفعّال على الثقة المتبادلة، والتعاون المستمر، وتوسيع فرص المشاركة بين مختلف الفئات الاجتماعية. وبناءً عليه، يمكن القول إن فاعلية المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية تتحدد من خلال تفاعل مجموعة من العوامل المتكاملة، تشمل الاستقلالية المؤسسية، والموارد البشرية والمادية، والشراكات مع المؤسسات التعليمية والإعلامية، وثقافة الانفتاح والمساءلة، والبنية التنظيمية، حيث تؤكد التجارب المحلية والدولية أن توفر هذه العوامل بشكل متوازن يؤدي إلى تعزيز الوعي السياسي وتوسيع المشاركة المدنية وترسيخ الثقافة الديمقراطية داخل المجتمع.

6/التحديات التي تواجه المجتمع المدني

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تواجه منظمات المجتمع المدني مجموعة من التحديات المعقدة والمتداخلة التي تحد من فاعليتها في تعزيز التنشئة السياسية، وفي مقدمتها القيود القانونية والسياسية التي تؤثر بشكل مباشر على استقلاليتها وقدرتها على العمل بحرية. ففي العديد من السياقات، تُفرض شروط تنظيمية صارمة لتأسيس الجمعيات أو الحصول على التراخيص، ما يحد من حرية المبادرة ويجعل بعض المنظمات عرضة للرقابة الإدارية أو التدخلات الرسمية. وقد تؤدي هذه القيود إلى تعطيل أنشطة ذات طابع توعوي أو حقوقي، مثل ورش الحوار حول حقوق الإنسان، والتي قد تُواجه أحيانًا بالرفض أو التأجيل لأسباب إجرائية. ومن منظور سوسيولوجي، يشير Sutherland-Smith (2008)إلى أن هذه القيود تحد من قدرة المجتمع المدني على أداء دوره في التنشئة السياسية، لأنها تقلص من مساحات التفاعل الاجتماعي وتضعف فرص بناء رأس المال الاجتماعي القائم على الثقة والمشاركة.

كما يُعد نقص التمويل والدعم المستدام من أبرز التحديات التي تواجه هذا القطاع، حيث يؤدي غياب الموارد المالية المستقرة إلى عجز العديد من الجمعيات عن تنفيذ برامج طويلة المدى أو توسيع نطاق المستفيدين منها. وفي بعض الحالات، تضطر منظمات شبابية إلى تقليص أنشطتها أو إيقافها بشكل جزئي نتيجة محدودية الإمكانيات، مما ينعكس سلبًا على استمرارية برامج التثقيف السياسي. وتشير الأدبيات إلى أن التمويل المستدام يمثل شرطًا أساسيًا لنجاح المبادرات المدنية، لأنه يسمح بالاستثمار في التدريب والأنشطة التوعوية التي تصل إلى شرائح واسعة من المجتمع(Putnam, 2000) ، في حين أن ضعف التمويل يؤدي إلى تقليص الأثر الاجتماعي للمجتمع المدني وإضعاف دوره في التنشئة السياسية.

ومن جهة أخرى، يشكل ضعف الوعي العام بأهمية المشاركة المدنية عائقًا إضافيًا أمام فاعلية المجتمع المدني، حيث يؤدي محدودية الإدراك بدور المشاركة السياسية إلى ضعف انخراط الأفراد في الأنشطة الجمعوية. ففي بعض السياقات المحلية، تشير المعطيات إلى انخفاض نسب المشاركة في برامج التثقيف المدني بين الشباب، نتيجة غياب الوعي الكافي بأهمية هذه الأنشطة أو عدم إدراك أهدافها. ويتطلب هذا الوضع تعزيز الجهود التوعوية من خلال حملات إعلامية وورش تدريبية تهدف إلى ترسيخ ثقافة المواطنة الفاعلة وتعزيز الوعي بالحقوق والواجبات.

كما يؤثر الاستقطاب السياسي والانقسامات الاجتماعية بشكل مباشر على أداء المجتمع المدني، إذ تؤدي التوترات الأيديولوجية أو الجهوية إلى تقليص فرص المشاركة وتجزئة الفاعلين الاجتماعيين، مما يضعف قدرة الجمعيات على تنفيذ برامجها بشكل شامل. وقد أشار Dalton (2008) إلى أن المجتمعات التي تعاني من انقسامات سياسية حادة تواجه صعوبات في بناء رأس المال الاجتماعي، وهو ما ينعكس سلبًا على قدرة المجتمع المدني في تحقيق أهدافه المتعلقة بالتنشئة السياسية.

إلى جانب ذلك، تبرز التحديات التنظيمية والإدارية كعامل مؤثر في فاعلية المجتمع المدني، حيث تعاني بعض المنظمات من ضعف التخطيط الاستراتيجي أو غياب آليات التقييم والمتابعة، مما يؤدي إلى تراجع الكفاءة وضعف أثر البرامج التوعوية. ويمكن الحد من هذه الإشكالات من خلال تطوير هياكل تنظيمية واضحة، وتوزيع دقيق للمهام، وتكوين الكوادر الإدارية في أساليب الإدارة الحديثة.

أما على المستوى الثقافي والاجتماعي، فإن القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع تلعب دورًا مهمًا في تحديد مدى تقبل الأفراد للمشاركة المدنية، حيث قد ينظر بعض

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الأفراد إلى العمل المدني أو النقاش السياسي باعتباره شأنًا حكوميًا صرفًا، مما يقلل من انخراطهم في الأنشطة الجمعوية. لذلك، يصبح من الضروري تصميم برامج تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية، مع اعتماد مقاربات تدريجية في إدخال مفاهيم الديمقراطية والمواطنة.

وفي مواجهة هذه التحديات، يمكن للمجتمع المدني اعتماد مجموعة من الاستراتيجيات، من بينها تعزيز الشراكات مع المؤسسات الدولية والمحلية لضمان التمويل والاستدامة، وتكثيف الحملات التوعوية لتشجيع المشاركة المدنية، وتبني مبادئ الشفافية والمساءلة لتعزيز الثقة، إضافة إلى تصميم برامج مرنة تراعي التنوع الاجتماعي والثقافي لضمان شمولية المشاركة.

وتُظهر بعض التجارب المقارنة أهمية هذه المقاربات، حيث لعب المجتمع المدني في تونس بعد الثورة دورًا مهمًا في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب رغم القيود السابقة، وذلك من خلال الدعم الدولي والشراكات الأكاديمية، بينما ساهمت الجمعيات الثقافية في المغرب في تنظيم منتديات توعوية حول الحقوق والقوانين، مما انعكس إيجابًا على نسب المشاركة الانتخابية على المستوى المحلي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التحديات التي تواجه المجتمع المدني متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب القانونية والمالية والثقافية والتنظيمية والاجتماعية، إلا أن التجارب المحلية والدولية تؤكد أن اعتماد التخطيط الاستراتيجي، وتطوير الشراكات الفاعلة، وتعزيز التوعية المجتمعية يمكن أن يسهم بشكل كبير في رفع فاعلية المجتمع المدني وتعزيز دوره في التنشئة السياسية وترسيخ الثقافة الديمقراطية.

7/المقاربة السوسيولوجية للمجتمع المدني

1.7النظريات السوسيولوجية ودورها في تفسير المجتمع المدني

تلعب النظريات السوسيولوجية دورًا محوريًا في فهم آليات عمل المجتمع المدني وتأثيره على التنشئة السياسية. من أبرز هذه النظريات:

- ✓ نظرية رأس المال الاجتماعي :ترى أن شبكات العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة بين الأفراد والمؤسسات تشكل أساسًا لمجتمع مدني فعال .(Putnam, 2000) فكلما زادت كثافة الشبكات الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة التطوعية، ارتفع مستوى الثقة بين الأفراد، ما يعزز الانخراط في المبادرات المدنية والسياسية.
- ✓ نظرية الفعل الجمعي :تؤكد هذه النظرية على أن الأفراد يحققون أهدافًا اجتماعية وسياسية أكبر عند العمل الجماعي من خلال المنظمات المدنية، مقارنة بمحاولاتهم الفردية .(Olson, 1965) يوضح هذا كيف يمكن للمجتمع المدني أن يكون محفزًا للتنمية السياسية عبر العمل التعاوني والمبادرات المجتمعية المشتركة.
- ✓ النظرية البنائية الاجتماعية :توضح أن المؤسسات المدنية ليست مجرد منظمات مستقلة، بل هي منتجات اجتماعية تتشكل من خلال التفاعلات والعلاقات بين الأفراد داخل المجتمع .هذا يفسر التباين في فاعلية المجتمع المدني بين المجتمعات المختلفة بحسب بنية العلاقات الاجتماعية والثقافة المجتمعية.

2.7الفعل الجمعي والشبكات الاجتماعية في المجتمع المدني

تعتبر الشبكات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع المدني من أهم أدوات تعزيز التنشئة السياسية. من خلالها:

- ✓ يتم تبادل المعرفة والخبرات حول القضايا السياسية والاجتماعية.
- ✓ يتم تعزيز مهارات القيادة والتنظيم واتخاذ القرار لدى الأفراد.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- ✓ يزداد الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع.

على سبيل المثال، برامج الشباب التطوعية في الجزائر، مثل النوادي الطلابية والجمعيات الثقافية، تتيح للشباب فرصًا عملية لممارسة المشاركة السياسية والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني الأخرى .وتظهر الدراسات أن هذه الشبكات تؤدي إلى زيادة نسبة المشاركة المدنية والفهم العميق للحقوق والواجبات

3.7أثر رأس المال الاجتماعي على التنشئة السياسية

يشير Putnam (2000)إلى أن المجتمع المدني الفعال يعتمد على رأس المال الاجتماعي، أي مجموع الروابط والثقة بين الأفراد، التي تمكنهم من التعاون لتحقيق أهداف مشتركة. هذه الثقة المتبادلة تؤدي إلى:

- ✓ تحسين نقل القيم الديمقراطية بين الأجيال.
- ✓ تعزيز المشاركة السياسية المباشرة وغير المباشرة.
- ✓ بناء ثقافة مجتمعية تعتمد على الحوار والتعاون بدلاً من التنافسية أو العزلة.

يمكن تمثيل هذا من خلال مثال: جمعية شبابية مستقلة تنظم جلسات نقاش أسبوعية حول الحقوق المدنية، حيث يكتسب الأعضاء خبرة عملية في الحوار واتخاذ القرار، وتوسيع شبكاتهم الاجتماعية، ما يؤدي إلى تأثير طويل الأمد في وعيهم السياسي.

4.7دور المؤسسات المدنية في تشكيل الفعل السياسي

المجتمع المدني لا يقتصر دوره على التثقيف فقط، بل يمتد إلى تشكيل سلوكيات سياسية عملية .المؤسسات المدنية تعمل كجسور بين الأفراد والدولة، وتساهم في:

- ✓ رفع مستوى الوعي حول السياسات العامة.
- ✓ تشجيع المواطنين على الانخراط في النقاشات المجتمعية والسياسية.
- ✓ تعزيز ثقافة المساءلة والمشاركة الديمقراطية.

على سبيل المثال، برامج التدريب على الانتخابات والمواطنة التي تنظمها بعض الجمعيات الشبابية أدت إلى زيادة نسبة تسجيل الشباب للانتخابات والمشاركة في الحملات المجتمعية.

5.7التحديات السوسيولوجية أمام المجتمع المدني

رغم الدور الفاعل، يواجه المجتمع المدني تحديات سوسيولوجية، منها:

- ✓ ضعف الترابط الاجتماعي في بعض المجتمعات، مما يقلل من فعالية الشبكات الاجتماعية.
- ✓ انتشار الثقافة الفردية والانعزالية التي تحد من الفعل الجمعي.
- ✓ الانقسامات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على قدرة المؤسسات على توحيد الجهود.

وللتغلب على هذه التحديات، يجب:

- ✓ بناء شبكات واسعة ومتنوعة تشمل مختلف الفئات الاجتماعية.
- ✓ تعزيز ثقافة التعاون والمواطنة الفاعلة من خلال برامج التثقيف المدني المستمرة.

6.7أمثلة محلية وعالمية

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- ✓ الجزائر :الجمعيات الطلابية والثقافية ساهمت في تطوير مهارات القيادة لدى الشباب، ونشر الوعي السياسي في الجامعات والمدارس.
- ✓ تونس :بعد الثورة، ساهم المجتمع المدني في تدريب آلاف الشباب على حقوقهم المدنية والسياسية، من خلال التعاون مع المنظمات الدولية.
- ✓ أوروبا :منظمات مثل المنتديات الثقافية في إيطاليا ساهمت في تعزيز المشاركة المدنية عبر شبكات اجتماعية قوية تربط المجتمعات المحلية بالسلطات.

يمكن القول إن المقاربة السوسيولوجية للمجتمع المدني توضّح كيف تلعب الشبكات الاجتماعية، رأس المال الاجتماعي، والفعل الجمعي دورًا حيويًا في تعزيز التنشئة السياسية. كما تشير التجارب المحلية والدولية إلى أن فاعلية المجتمع المدني تعتمد على قدرة المؤسسات على بناء روابط قوية، تعزيز الثقة، وتوفير فرص عملية للمشاركة السياسية.

8/دور المجتمع المدني في تطوير المشاركة السياسية للشباب

1.8أهمية التركيز على الشباب

يُعتبر الشباب من أهم الفئات المستهدفة في برامج المجتمع المدني، إذ أنهم يمثلون العمود الفقري للمجتمع والمستقبل السياسي .التنشئة السياسية المبكرة للشباب تساعد على تكوين جيل واعٍ قادر على المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية، والالتزام بالقيم الديمقراطية والمواطنة.(Almond & Verba, 1963)

يؤكد البحث السوسيولوجي أن الاستثمار في الشباب يعزز رأس المال الاجتماعي ويخلق شبكات تواصل قوية بين الأفراد، ما يسهم في تطوير المجتمع المدني ككل. الشباب المتعلم والمشارك في المبادرات المجتمعية يكون أكثر قدرة على التفاعل مع المؤسسات الرسمية والمجتمعية بفعالية.

2.8المبادرات الشبابية ودورها في التثقيف السياسي

تلعب الجمعيات الشبابية والمنظمات غير الحكومية دورًا محوريًا في نقل المعرفة السياسية للشباب، من خلال ورش العمل، المؤتمرات، والبرامج التدريبية. هذه المبادرات تسهم في:

- ✓ تعليم الشباب حول حقوقهم وواجباتهم كمواطنين.
- ✓ تعزيز فهمهم للسياسات العامة وآليات صنع القرار.
- ✓ تطوير مهارات القيادة والتواصل والعمل الجماعي.

على سبيل المثال، قامت بعض الجمعيات في الجزائر بتنظيم برامج تدريبية للشباب حول الانتخابات المحلية، حيث تمكن المشاركون من محاكاة العملية الانتخابية، إعداد حملات توعية، وتحليل السياسات العامة .هذه الأنشطة لم ترفع وعي المشاركين فحسب، بل ساهمت في زيادة مشاركتهم السياسية الفعلية لاحقًا.

3.8الأنشطة التطوعية كأداة لتعزيز المشاركة

تعتبر الأنشطة التطوعية أحد أهم وسائل إشراك الشباب في المجتمع المدني. فهي توفر خبرة عملية في حل المشكلات واتخاذ القرار الجماعي، وتسمح للشباب بتطبيق ما تعلموه في برامج التثقيف السياسي.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

دراسة ميدانية في الجامعات الجزائرية أظهرت أن الطلاب المشاركين في الأنشطة التطوعية كانوا أكثر وعيًا بالحقوق المدنية والسياسية، وأكثر رغبة في المشاركة في الانتخابات الطلابية والمبادرات المجتمعية، مقارنة بالطلاب الذين لم يشاركوا في هذه الأنشطة.

4.8التحديات التي تواجه الشباب في المشاركة السياسية

رغم الأهمية الكبيرة للمبادرات الشبابية، إلا أن هناك تحديات عدة تحد من فاعليتها:

- ✓ القيود القانونية أو البيروقراطية التي تحد من قدرة الشباب على إنشاء منظمات أو المشاركة في برامج معينة.
- ✓ ضعف التمويل والدعم المستمر، حيث تعتمد بعض الجمعيات على تمويل مؤقت أو محدود.
- ✓ نقص الوعي السياسي لدى بعض الشباب، ما يقلل من مشاركتهم الفعالة في البرامج.
- ✓ الاستقطاب الاجتماعي والسياسي الذي يؤدي إلى تقسيم الشباب إلى جماعات متناقضة، ويحد من القدرة على العمل المشترك.

5.8استراتيجيات لتعزيز دور الشباب في المجتمع المدني

لتجاوز هذه التحديات، يمكن تبني عدة استراتيجيات:

- ✓ تطوير برامج تدريبية مستمرة تتضمن ورش عمل عملية وتثقيفية.
- ✓ تعزيز التمويل المستدام للمبادرات الشبابية من خلال الشراكات مع الدولة والمؤسسات الدولية.
- ✓ إشراك الشباب في تصميم البرامج واتخاذ القرارات، ما يعزز شعورهم بالمسؤولية والانتماء.

- ✓ استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة للوصول إلى الشباب وتحفيز مشاركتهم.

6.8أمثلة محلية ودولية ناجحة

- ✓ الجزائر :الجمعيات الشبابية الثقافية نظمت ورش عمل حول الانتخابات وحقوق الإنسان، مما أدى إلى زيادة مشاركة الشباب في المبادرات المجتمعية.
- ✓ تونس :بعد الثورة، ساهمت المنظمات الشبابية في تدريب آلاف الشباب على حقوقهم المدنية والسياسية، باستخدام برامج تعليمية وتطوعية مبتكرة.
- ✓ أوروبا :المنظمات الشبابية في إيطاليا وألمانيا تعتمد على برامج محاكاة الانتخابات والمنتديات الحوارية لتطوير مهارات القيادة والمشاركة المدنية.

يمكن القول إن المجتمع المدني يمثل منصة رئيسية لتطوير المشاركة السياسية للشباب، من خلال التثقيف، الأنشطة التطوعية، وتمكينهم من المهارات القيادية. التجارب المحلية والدولية تؤكد أن الاستثمار في الشباب يؤدي إلى بناء جيل واعٍ سياسيًا، قادر على المساهمة الفعلية في صنع القرار والمشاركة المدنية المستدامة.

الخاتمة :

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور المجتمع المدني في تعزيز التنشئة السياسية من منظور سوسيولوجي، من خلال إبراز آليات اشتغاله في بناء الوعي السياسي،

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وتوضيح العوامل المؤثرة في فاعليته، بالإضافة إلى رصد أبرز التحديات التي قد تحد من أدائه داخل السياقات الاجتماعية المختلفة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المجتمع المدني يشكل فاعلًا أساسيًا في عملية التنشئة السياسية، من خلال مساهمته في نقل القيم الديمقراطية، وتوسيع فضاءات المشاركة السياسية، وبناء شبكات اجتماعية تعزز منسوب الوعي والانخراط المدني. كما تبين أن فعاليته لا ترتبط فقط بطبيعة أنشطته، بل تتحدد أيضًا من خلال تفاعل مجموعة من العوامل البنيوية، أبرزها الاستقلالية المؤسسية، وتوفر الموارد البشرية والمادية، وقوة الشراكات مع المؤسسات التعليمية والإعلامية، إضافة إلى ثقافة الانفتاح والمساءلة التي تعزز الثقة بين الفاعلين الاجتماعيين.

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن المجتمع المدني يواجه مجموعة من التحديات المتداخلة، تشمل القيود القانونية والسياسية، وضعف التمويل، وتراجع الوعي بالمشاركة المدنية، إضافة إلى الانقسامات الاجتماعية والإشكالات التنظيمية، وهي عوامل تحد من قدرته على أداء وظائفه التوعوية والتأطيرية بشكل فعال.

وانطلاقًا من ذلك، يتضح أن تعزيز دور المجتمع المدني في التنشئة السياسية يقتضي تبني مقاربة شمولية تقوم على دعم الاستقلالية، وتوفير الموارد، وتوسيع الشراكات، وترسيخ ثقافة المشاركة والمساءلة، بما يضمن بناء بيئة اجتماعية أكثر انفتاحًا على الفعل السياسي المدني. كما تؤكد الدراسة أن الاستثمار في المجتمع المدني، وخاصة في فئة الشباب، يمثل مدخلًا أساسيًا لتعزيز الثقافة السياسية وترسيخ أسس المشاركة الديمقراطية المستدامة.

وفي الختام، يمكن القول إن المجتمع المدني لا يؤدي فقط وظيفة داعمة للنظام السياسي، بل يساهم أيضًا في إعادة إنتاج الثقافة السياسية وتشكيل المواطن الفاعل، بما يجعله عنصرًا محوريًا في مسارات التنمية السياسية والاستقرار المجتمعي.

-توصيات البحث:

1. ضرورة دعم المجتمع المدني ماليًا وإداريًا، لضمان استمرارية البرامج وتنفيذها بكفاءة.
2. تعزيز الشراكات بين المجتمع المدني، الجامعات، ووسائل الإعلام لتوسيع نطاق التثقيف السياسي.
3. تبني برامج تدريبية متخصصة للشباب لتعزيز مهارات القيادة والمشاركة السياسية العملية.
4. تصميم استراتيجيات للتغلب على الانقسامات الاجتماعية والسياسية، وضمان شمولية مشاركة جميع الفئات.
5. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية لتقييم أثر برامج المجتمع المدني على التنشئة السياسية بشكل دوري، وربط النتائج بالسياسات العامة للدولة.

في الختام، يؤكد هذا البحث أن المجتمع المدني هو ركيزة أساسية لبناء مجتمع ديمقراطي واعٍ، وأن تطويره وتمكينه يساهم في تعزيز الثقافة السياسية لدى جميع أفراد المجتمع، وخاصة الشباب، بما يدعم التنمية المستدامة والمشاركة الفاعلة في صنع القرار.

المراجع :

1. البغدادي، م .دور المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية للشباب . دار الفكر العربي، 2015.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2. حسين، ع .المجتمع المدني والتنمية السياسية في الوطن العربي .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.
3. عبد الله، ف .الشباب والمواطنة: دراسة تحليلية في التربية السياسية .دار الشروق للنشر، 2016.
4. محمد، س. "المؤسسات المدنية وأثرها على الثقافة السياسية في الجزائر".مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 3، 2019، ص. 45-72.
5. ياسين، ر .المشاركة السياسية للشباب في المنظمات المدنية: دراسة ميدانية .دار النهضة العربية، 2020

6. • Almond, G. A., and S. Verba. The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations. Princeton University Press, 1963.
7. • Cohen, J., and A. Arato. *Civil Society and Political Theory*. MIT Press, 1992.
8. • Dalton, R. J. *Citizen Politics: Public Opinion and Political Parties in Advanced Industrial Democracies*. CQ Press, 2008.
9. • Easton, D., and J. Dennis. *Children in the Political System: Origins of Political Legitimacy*. McGraw-Hill, 1969.
10. • Fukuyama, F. "Social Capital, Civil Society and Development." *Third World Quarterly*, vol. 22, no. 1, 2001, pp. 7-20, https://doi.org/10.1080/01436590120033671.
11. • Olson, M. *The Logic of Collective Action: Public Goods and the Theory of Groups*. Harvard University Press, 1965.
12. • Putnam, R. D. *Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy*. Princeton University Press, 1993.
13. • ---. *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*. Simon & Schuster, 2000.